جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معهد العلمين للدراسات العليا

النجف الأشرف

المُرتَكَزاتُ الفِكْرِيّةُ لِحِزْبِ اللهِ اللُّبْنانِي وَأثَرُها في مُسْتَقْبَلِ دَوْرِهِ السّياسي

رِسالةٌ مُقَدّمَةٌ الى مَجْلِسِ مَعْهَدِ العَلَمَيْنِ للدراساتِ العُليا، وهي مِنْ مُتَطلّباتِ نَيْلِ دَرَجَةِ الماجِسْتَيرِ في العُلُومِ السّياسيّة/ فِرْعُ الفِكْرِ السّياسي

مِن الطالِبِ

بَسّام يَعقوب عبّاس

بإشْـــــرافِ

الدكتور مُحَمّد عَطوان خَلَف

1438هـ 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّـهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ

إقرار المشرف

أشهد بأنّ اعداد هذه الرسالة الموسومة بـ "**المرتكزات الفكرية لحزب الله اللبناني وأثرها في مستقبل دوره السياسي**" والتي تقدم بها الطالب (بسّام يعقوب عبّاس) قد جرى تحت اشرافي في معهد العلمين للدراسات العليا ـ قسم الدراسات السياسية، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اختصاص الدراسات السياسية، وأرشحها للمناقشة.

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. محمد عطوان خلف

المكان: جامعة البصرة/ كلية القانون والسياسة

التاريخ: / /2017

إقرار المقوم اللغوي

أشهد بأن رسالة الماجستير الموسومة "**المرتكزات الفكرية لحزب الله اللبناني وأثرها في مستقبل دوره السياسي**" قد تمت مراجعتها من الناحية اللغوية وانها صالحة من الناحيتين اللغوية والتعبيرية.

التوقيع:

الاسم: أ.د. عبد الواحد زيارة اسكندر

المكان: جامعة البصرة/ كلية التربية للعلوم الانسانية

التاريخ: / /2017

توصية السيد رئيس القسم العلمي

استناداً الى التعليمات النافذة والتوصيات المقدمة، أرشح رسالة الماجستير الموسومة "**المرتكزات الفكرية لحزب الله اللبناني وأثرها في مستقبل دوره السياسي**" للمناقشة العلمية.

التوقيع:

الاسم: أ.د. بلقيس محمد جواد

رئيس قسم العلوم السياسية

التاريخ: / /2017

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة، نشهد أننا قد اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ"المرتكزات الفكرية لحزب الله اللبناني وأثرها في مستقبل دوره السياسي"، المقدمة من قبل الطالب (بسّام يعقوب عبّاس)، وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها، ونرى أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في الدراسات السياسية.

أ.م.د. طلال حامد خليل
عضواً
2017/ /

أ.م.د. حميد فاضل حسن
عضواً
2017/ /

أ.م.د. محمد عطوان خلف
عضواً ومشرفاً
2017/ /

أ.د. سامر مؤيد عبد اللطيف
رئيساً
2017/ /

صدقت الرسالة من مجلس معهد العلمين للدراسات العليا بجلسته ( ) المؤرخة في / /2017.

أ.م.د. عباس عبـــود عباس
عميد
معهد العلمين للدراسات العليا
2017/ /

الاهداء

الى والِدَي ّ...

وإخْوَتي ...

الى مَن ْ الهَمُوني الاستِمرار بقوة...

الى أرواح الشهداء الذين بذلوا أنفسهم فداءً لنصرة الدين والمذهب، ودفاعاً عن كرامة الأمة ومقدساتها.

الى كل المجاهدين في سبيل الله الذين يحملون أرواحهم على أكفهم رخيصة في سبيله سبحانه وتعالى .

الباحث

الشكرُ والامتنان

"أشْكَرُكم للهِ، أشْكَرُكم للناسِ".. الإمام زين العابدين (ع)
"مَنْ لمْ يَشْكُرِ المُنْعِمَ مِنَ المَخْلُوقِينَ، لمْ يَشْكُرِ الله عزّ وَجلّ".. الإمام الرضا (ع)

أحمد الله تعالى حمداً لا ينقطع أبداً، أنْ يَسرَ لي اتمام هذا العمل المتواضع.. وفي ختامه
لا يسعني الاّ أنْ أُقدّمَ جزيل شكري، وعظيم امتناني، وتقديري، الى الأستاذ المساعد الدكتور محمد عطوان خلف النبيل، الذي بذل الوقت لتقديم النُصح والارشاد، رغم كثرة المهام الملقاة على عاتقه،
فجزاه الله عني خير جزاء المحسنين..
كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذتي الذين لهم الفضل في تدريسي..

والشكر موصول أيضاً لكل من قدم لي عوناً ومساعدة، سواء بتوفير مصدر، أو بإسداءِ نصيحةٍ، أو بكلمةٍ طيبةٍ، أو بدعاءٍ في ظهرِ غيبٍ، وأخص بالذكر منهم الأستاذ المساعد الدكتور هاني عبيد زباري، و السيّدَينِ أحمد داخل و حسين علي .

كذلك أقدم شكري وامتناني لكل العاملين في مكتبة البصرة المركزية، وبالأخص جناب السيّدَينِ محمد صنكور الجزائري، و مراس عبد السلام جاسم، والسيدات الفاضلات: عالية محمد باقر، نصرة عبدالله، أسماء قاسم، باسمة العطية، الذينّ قدموا لي يدّ العونِ والمساعدة، فلهم مني أخلص دعاء وتحية..

الباحث

الفهـــــــرست	
العنـــــــــوان	الصفحة
الآيـة الكريمة	**2**
الاهـــداء	**6**
الشكر والامتنان	**7**
الفــهرست	**8**
المقدمـــــة	**10**
الفصل الاول العَوامِلُ المُؤثِرَةُ في نَشْأةِ حِزْبِ اللهِ اللُّبناني	
المبحث الاول: البيئة الداخلية المؤثرة في نشأة حزب الله	15
المطلب الاول: البيئة الاجتماعية والاقتصادية	17
المطلب الثاني: البيئة السياسية	23
المبحث الثاني: البيئة الخارجية المؤثرة في نشأة حزب الله	37
المطلب الأول: الثورة الاسلامية الايرانية عام 1979 وأثرها في نشأة حزب الله	38
المطلب الثاني: الاجتياح الاسرائيلي	50
الفصل الثاني الأسس الفِكْريّة لحِزْبِ اللهِ اللُّبناني	
المبحث الاول: ولاية الفقيه وإقامة الدولة الإسلامية	61

المطلب الاول: الحكومة الإسلامية وحاكمها في رؤية المدرسة الفكرية الشيعية	62
المطلب الثاني: نظريات السلطة في رؤية المدرسة الفكرية الشيعية	69
المبحث الثاني: حزب الله في كنف ولاية الفقيه وطموحات إقامة الدولة الإسلامية	82
المطلب الاول: الارتباط بالولي الفقيه ومشروع الدولة الاسلامية	83
المطلب الثاني: حزب الله المقاومة والممانعة	97
الفصل الثالث البُنى التَنظيمية والرؤى السياسيّة لِحزْبِ اللهِ اللّبناني	
المبحث الاول: حزب الله: الماهيّة والهوية ـ خطاب الأمَّة	107
المطلب الاول: هوية حزب الله	108
المطلب الثاني: الأمَّة في خطاب حزب الله	115
المبحث الثاني: حزب الله وإشكالية المزاوجة بين المقاومة والسلطة	**122**
المطلب الاول: البنية التنظيمية لحزب الله اللبناني	124
المطلب الثاني: البنية السياسية لحزب الله اللبناني	135
الفصل الرابع المَسارُ السّياسي لِحِزْبِ اللهِ بَعْدَ اتِفاق الطائِف	
المبحث الاول: حزب الله ومرحلة التكيّف مع المؤسّسات الدستورية	**148**
المطلب الاول: حزب الله ولبنان	**149**
المطلب الثاني: حزب الله والتحول في الخطاب	**162**
المبحث الثاني: رؤية حزب الله للعالم الخارجي (إقليمياً ودولياً)	**169**
المطلب الاول: حزب الله والحلفاء سوريا وإيران	**170**
المطلب الثاني: رؤية حزب الله للعالم العربي والغربي	**178**
الخاتمة	**214**
المصادر	**216**
abstract	**A**

المقدمة

لقد شكّلت انطلاقة المقاومة الإسلامية ضدّ الاحتلال الاسرائيلي في العام 1982 محطة تاريخية فاصلة تركت بصماتها الواضحة على الواقع اللبناني برمته، وقد امتدت تأثيرات هذ المقاومة التي أطلقها حزب الله اللبناني الى المنطقة العربية ـ الاسلامية.

وانّ استقراءً موضوعياً لتاريخ حزب الله اللبناني الذي تجاوز الثلاثة عقود من الزمن؛ كفيل بإعطاءِ صورةٍ شاملةٍ لحركةِ الحزب وسياسته التي ارتكزت على مقاومة الاحتلال آنف الذكر وسياسة الهيمنة الأمريكية، وبالإسناد إلى قاعدة فكرية/ دينية بلورها الحزب نفسه سواء عبر رسالته المفتوحة التي وجّهها إلى مستضعفي لبنان والعالم في العام 1985، أو عبر تلك الوثائق والبيانات والمواقف التي صدرت عن مسؤوليه خلال الأعوام المديدة من مسيرته، فقد استطاع هذا الحزب الجمع بين مثالية المبادئ والقناعات التي أطلقها منذ تأسيسه وبين واقعية المواقف والممارسات وصدقيتها.

وقد أعلن الحزب منذ نشأته عن مرتكزاته المتضمنة مبادءه وأفكاره وأطروحاته السياسية، التي تتّخذ من الإسلام منهجاً شاملاً وضابطاً لكلِ حركةٍ فرديةٍ أو جماعيةٍ في إطارِ تجربتهِ النظرية والعملية، مع الوعي بفكرة كون الحزب جزءاً من الواقع العام، الذي يتفاعل معه ولا يذوب فيه، ويؤثّر فيه أكثر مما يتأثّر به، ويسعى لتغييره من دون إكراه أو جبر.

وبما أنّ حزب الله، حركة إسلامية مقاومة، لها فكرها وثقافتها، وتطلّعاتها، فإنَه يعيش في رحاب وطن متعدد الطوائف، ودولة يحكمها نظام طوائفي، لم يطبّق الشريعة الإسلامية، ويسمح بتفاعل الصراعات والتناقضات فيه؛ فإننّا نلاحظ أنَ الحزب في هذا الشأن تحديداً، يسلك سبلاً متنوعة لإيصال فكره، وتعميم أنموذجه عبر أطروحته الفكرية/السياسية الخاصة.

لذلك نحاول في هذه الدراسة سبر أغوار أطروحة حزب الله، من خلال تحديد الأصول والمباني التي يستقي منها رؤاه الفكرية والسياسية.

أهمية الدراسة:

تتأتّى أهمية الدراسة من ارتباط ظهور حزب الله، كأحد الحركات الإسلامية، بمرحلةٍ مهمةٍ من مراحل الصراع العربي ـ الإسرائيلي، والمتمثلة في إقدام إسرائيل على اجتياح لبنان واحتلال كثير من المدن والقرى ومحاصرة بيروت بدرجة كبيرة، فظهر الحزب ههنا يحمل أيديولوجية إسلامية، ويستخدم راديكالية ثورية، يختلف فيها عما تتبناه بقية الأحزاب والمجموعات الأخرى، متجنَباً بذلك الراديكالية العشوائية السائدة في حينها، ومع الوقت فإنه أخذ يتأثر بالتحولات التي حدثت في الشرق الأوسط وفي لبنان بخاصة، وأدّت إلى تغيير كبير في مساراته ومواقفه داخلياً وخارجياً.

اشكالية الدراسة:

من الضروري معرفة الظروف التي أنشأت حزب الله وما يريده، وما هي رؤيته الفكرية والسياسية لما يتعلق بقضايا الدولة والمجتمع؟ وما هي الأصول التي يستقي منها رؤيته؟ وهل أنّ تلك الأصول أتاحت له التعايش في ظل دولة لا تطبق فكره الديني والسياسي؟ وهل كان بوسعه المزاوجة بين فكرة إقامة الدولة الإسلامية، والانتظام ضمن مجتمع متعدد الطوائف والملل؟

وهل يؤدي هذا الحزب دوراً أو وظيفة لمرحلة زمنية محددة أم أنَه يحمل قابلية الاستمرار؟ وكيف يمكن له الجمع بين توليه مسؤولية الدفاع عن لبنان، وإيمانه بمفهوم الدولة، بما هي الكيان المسؤول عن الدفاع عن سيادة لبنان واستقراره؟ كما أنّه كيف يمكن للحزب أن يحدد المدى الحيوي للأمن القومي للدولة عبر مقولة المقاومة خارج الحدود؟

فرضيّة الدراسة:

لقد شهد حزب الله اللبناني طيلة ثلاثة عقود أو أكثر من عمره تحولات واسعة وعميقة في مواقفه وممارساته، فأيديولوجيته تسترشد بتعاليم الثورة الإسلامية الإيرانية، وقد كانت العامل الرئيس في توجيه أفكاره ومواقفه، وهي الأيديولوجية ذاتها التي بثّتها الثورة الايرانية حول شكل الحكومة (الحكومة

الإسلامية)، ومعاداة الاستكبار الغربي، والعمل على حماية المستضعفين والمحرومين، وتوجيه كل الإمكانات والطاقات في سبيل تحرير القدس، والجهاد والشهادة...، لكن مع نهاية الحرب الأهلية اللبنانية وعقب الانتقال إلى النظام الديمقراطي التوافقي، ونتيجة لجملة من الأحداث الإقليمية والدولية المتتالية، أسهم ذلك كله في توجيه مسارات الحزب وأفكاره ومواقفه، لذلك تتوسم الدراسة تبيان ما يمكن أن تكون عليه مسارات الحزب المستقبلية.

منهجية الدراسة:

تبنى الباحث بين طيات هذه الدراسة منهج تحليل المضمون، لغرض إجراء متابعة الوقائع والأحداث وتحليلها، ونظراً لطبيعة الدراسة ومجال تحقيبها فليس من الوسع استخدام منهج علمي واحد لمعالجة مفردات هذه الدراسة، فقد اقتضى الحال الرجوع إلى المنهج التاريخي في متابعة تلك الوقائع والأحداث المتضمنة في تضاعيفها.

هيكلية الدراسة:

توزّعت الدراسة بين مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، ولقد تناول الفصل الأول نشأة حزب الله اللبناني، من خلال استعراض الظروف التي سبقت تأسيسه وما أعقبها من ظروف أخرى دعت الى الإعلان عن بيان تأسيسه بصورة رسمية. على حين جاء الفصل الثاني متضمناً الرؤى الفكرية لحزب الله، عبر تبيان وتفصيل مرتكزاته الفكرية. أما الفصل الثالث فتضمن الرؤى السياسية لحزب الله. وفي الفصل الرابع تعرض الباحث إلى المسارات السياسية للحزب بعد اتفاق الطائف وقد تفرعت إلى ما يمكن أن تكون عليه رؤية الحزب المستقبلية لـ لغرب الأوربي، وإيران، والعالم العربي، ولبنان بخاصة.

الدراسات السابقة:

أولت بعض الدراسات الأكاديمية، سواءً في مجال العلوم السياسية أو التاريخية، اهتماماً كبيراً لنشاط الحركات الاسلامية، و منها حزب الله اللبناني كأحدِ تلك الحركات.

ومن تلك الدراسات، الدراسة التي قام بها الباحث (علي جاسم محمد) تحت عنوان "دور حزب الله في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي وتحرير الجنوب اللبناني 1982-2003". إذ ركّز الباحث في المحور الأساسي لبحثه على موضوع دور حزب الله المقاوماتي اتجاه الاحتلال الاسرائيلي. وكانت حدود البحث كما هو واضح من عنوان تلك الدراسة منذ نشأة الحزب ولغاية عام 2003. أكّد الباحث ضمن دراسته

على أسباب نشوب الحرب الأهلية اللبنانية التي اندلعت عام 1975، وتطوراتها وانعكاساتها على الساحة السياسية في لبنان. بالإضافة الى أهم المواقف الاقليمية والدولية من تلك الحرب.

كما استعرض الباحث، نشوء الحركات والاحزاب السياسية في لبنان، ومواقفها من الحرب الأهلية، مع التركيز على دور "حركة أمل"، من حيث النشأة، ومقاومة الاحتلال الاسرائيلي، وسيرة الامام موسى الصدر مؤسّس تلك الحركة. بالإضافة الى سيرة بعض قيادات حزب الله، أمثال: عباس الموسوي، ومحمد مهدي شمس الدين، وصبحي الطفيلي، وابراهيم الأمين، وراغب حرب، ومحمد حسين فضل الله، وحسن نصر الله. وقد اعتمد الباحث على المنهج التاريخي، للتعرف على المسار التاريخي للقضايا المطروحة، فضلاً عن المنهج التحليلي، وأسلوب المنهج المقارن، لمتابعة الوقائع وتحليلها وتوصيفها.

أما الدراسة الثانية، فكانت للباحثة (رفقة نبيل مطلق)، والموسومة "أثر حزب الله في تطوير فكر المقاومة وأساليبها في المنطقة العربية". والتي تبنت فيها الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، فضلاً عن المنهج التاريخي. إذ رصدت الباحثة إنجازات حزب الله العسكرية وعبر سنوات حروبه مع إسرائيل منذ نشأته وحتى عام 2009، وأساليبه في المواجهة. كذلك ضمنت تلك الدراسة أثر حزب الله، في تطوير فكر وأساليب حركات المقاومة العربية، كالمقاومة الفلسطينية، والعراقية. من خلال مستويات أداء الحزب على المستوى العسكري والسياسي والإعلامي. إذ توصّلت الباحثة الى أنّ حزب الله استطاع أن يحقق من خلال هذا الاداء نقلة نوعية ودفعة تطويرية في فكر المقاومة في المنطقة العربية وأدائها.

هذه الآثار درست كُلّها هذا الحزب، الاّ أنها ركّزت بشكلٍ مباشر على الاداء العسكري للحزب، والنجاحات التي حققها في صراعه مع الاحتلال الاسرائيلي. أما مرتكزات حزب الله السياسية والفكرية، فلم يتم تناولها بشكلٍ وافٍ؛ ولهذا السبب تم تركّز جهد الباحث في هذه الدراسة على أبرز العوامل المؤثرة في نشأة الحزب، وتوجهاته. وبيّن بعد ذلك الدافع الأصلي لارتباط الحزب بإيران وولاية الفقيه من جانب، والجهاد في رؤية الحزب من جانب أخر، اللذين يمثّلان المرتكز الفكري للحزب، من خلال بحث هذين المرتكزين في رؤية المدرسة الفكرية الشيعية التي ينتمي اليها الحزب. فضلاً عن بحث مشروعية العمل الحزبي والسياسي من الناحية الفقهية عند تلك المدرسة، التي اعتمدها الحزب في مسيرته السياسية والعسكرية.